مجلة المرشد

العدد : ٢٤٠ الموافق في شوال ١٤٢٣ هجري ٢٠٠٢/١٢ ميلادي

عنوان المقال : أخي المدخن .. أختي المدخنة	الكاتب : ناصح أمين

أخي المدخن .. يا من انتهزت حلول شهر رمضان المبارك للانقطاع نهاراً عن التدخين .. اسمح لي أن أقدم إليك بعض المعلومات المتعلقة بالتدخين من الناحية الصحية ، وما ينتج عنها من تأثير على حكمه من الناحية الشرعية ، لعل نصيحتي هذه يكون لها الأثر في إقلاعك عن التدخين والتوبة إلى اللّه رب العالمين .

أما عن آثار التدخين من الناحية الصحية فسأعتمد في ما سأقوله لك عما نشر أخيراً في المجلة الطبية لمقاطعة الرايلاند بفالس في ألمانيا :

- يموت في العام حوالي (١١٠٠٠٠) شخص بأمراض تتعلق بإدمانهم للتدخين . أما في العالم فيبلغ هذا العدد حوالي ثلاثة ملايين في العام . أي حوالي (١٠٠٠٠) ضحية في اليوم .
- وللأسف فإن ما يصرف على التوعية بمضار التدخين لا يشكل إلا نسبة ضئيلة مما يصرف على الدعاية للتدخين وملحقاته التي بلغت عام ١٩٩٧م (١٢٢) مليون مارك . أما ما أنفق من الأموال على التدخين بحد ذاته فقد تضاعفت المصاريف من العام ١٩٩٦-١٩٩٧م بحوالي (١,٤) مليار مارك أي بنسبة ٣,٤% .

والتأثير الصحي العام بشكل رئيسي تأثير سُمّي لما يزيد عن ثلاثة آلاف مادة داخلة في تركيب الدخان مثل القطران والبنزبرين ومواد مسرطنة أخرى . بالإضافة لتأثير النيكوتين على الجهاز العصبي المركزي . ولنأخذ لمحة سريعة عن تأثير التدخين على بعض الأعضاء بشكل منفرد :

التدخين والحمل

منذ زمن بعيد عرف التأثير المؤذي للتدخين خلال الحمل وما يجر إليه من ولادة مبكرة بجنين ناقص الوزن بحوالي ٢٠٠ جرام ، وتشوهات في الأطراف عند الأجنة ، وزيادة نسبة الوفيات عند حديثي الولادة .

ولكن المعروف بشكل أقل هو أن أطفال الأمهات المدخنات يتعرضون بشكل متكرر لأمراض الجهاز التنفسي ، والني تستمر حتى السنة ٨-١٢ بعد الولادة . كما أن احتمال قصور المشيمة وارد عند النساء المدخنات ، كما لوحظ أن نسبة الحمل خارج الرحم عندهن هي ضعف ما عليه عند غير المدخنات ، كما لوحظ علاقة التدخين بتنامي نقص التركيز والفاعلية المفرطة

Aufmerksamkeitsdefizit - Hyperaktivitaet- Syndrom

عنوان المقال : أخي المدخن .. أختي المدخنة	الكاتب : ناصح أمين

التدخين والجهاز التنفسي والجهاز المناعي

لوحظ أن نسبة التهاب القصبات الإنسدادي المزمن نتيجة للتدخين هي عند المدخنين عشرة أضعافها عند غير المدخنين .

التدخين وجهاز القلب والأوعية الدموية

يلاحظ عند المدخنين لفترة طويلة علاقة مع الأمراض التالية الذكر ، والتي سنذكر أيضاً نسبتها عندهم بالنسبة لغير المدخنين :

- الحوادث الوعائية الدماغية (جلطة الدماغ) ١,٩/١
- أمراض انسداد الأوعية ٢/١
- أم الدم الأبهرية ٤,١/١

إن التدخين يؤدي لزيادة نسبة الأدرينالين والحموض الشحمية الحرة والكولسترين في الدم ، وهذا كله يساعد على ازدياد نسبة أمراض القلب والأوعية ، ومما يدعم ذلك أن الانقطاع عن التدخين يؤدي بعد عام إلى نقصان الخطر بالنسبة لأمراض الشرايين الإكليلية بنسبة ٥٠%

التدخين والأورام

لوحظ في الأورام التالية زيادة نسبة الأورام عند المدخنين بالنسبة لغير المدخنين بالنسب الآتية :

- سرطان الرئة ١٥/١
- سرطان البلعوم والحنجرة ٢٤/١
- سرطان الجهاز الهضمي ٢,٣/١
- سرطان البنكرياس ٢,٢/١

والثابت أن النيكوتين Mitogen wirksam ist وأنه يثبط موت الخلية المبرمج وبالتالي فهو **محرض لنمو الأورام** .

مما تقدم ذكره تبين أن التدخين مضر بالصحة ، وأن الدور الذي يلعبه النيكوتين في ذلك بشكل رئيسي قد اتضح في الفترة الأخيرة أكثر من السابق . وهذا بدوره يضع إشارة استفهام كبيرة على إحدى طرق علاج المدمنين على التدخين باستعمال علكة النيكوتين أو لصاق النيكوتين .

كما أثبت أن التدخين يشكل الخطر الأكبر على الصحة ، والذي يمكن تجنبه ، وخاصة أن كثيراً من المدخنين يرغبون بترك التدخين وإيقائه بعيداً عن أولادهم ويرغبون بتوفير المال وينفرون أنفسهم من رائحة الدخان واتساخ (اصفرار) الأسنان بسببه ، ويعلمون تأثيراته السيئة الأخرى على الصحة ، ولكنهم يعترفون

بعجزهم لوحدهم عن الامتناع عنه وبحاجة إلى الناصح الأمين في ذلك .

كما أنه لا شك بأن أحد أسباب علاج المدخنين هو تحليل العوامل التي تدفع المدخن إلى التدخين ، ولا شك أن الشعور بالقلق ومحاولة السيطرة عليه عبر الدخان هو أحد الأسباب وهذا يدخلنا إلى دور الإيمان وذكر اللّه الذي يكسب النفس الطمأنينة . (١)

وبعد أن ثبت لنا بشكل قاطع لا يصل إليه الشك التأثيرُ الضار والخطر للتدخين على صحة الإنسان فلننتقل إلى وجهة النظر الشرعية وحكم التدخين :

① قال تعالى : { **الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ** ... } [الأعراف : ١٥٧] . وقد أثبتنا سابقاً أن الدخان من الخبائث .

② وقال تعالى : { ... **وَلا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ۞ إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا** } [الإسراء : ٢٦-٢٧] إن إنفاق المال على هذا الضرر هو التبذير الذي لا طائل من ورائه ، وخاصة إذا علمنا أن بعض هذا المال يصب في بعض الشركات التي تدعم الصهاينة ، فيكون ثمن السجائر رصاصاً في قلوب أطفال فلسطين . فلننفق هذا المال فيما يرضي اللّه ورسوله .

③ وقال ﷺ : « **مَنْ أَكَلَ ثُومًا أَوْ بَصَلاً فَلْيَعْتَزِلْنَا ، وَلْيَعْتَزِلْ مَسْجِدَنَا ، وَلْيَقْعُدْ فِي بَيْتِهِ** » رواه البخاري وغيره . فهل رائحة البصل والثوم أخبث أم رائحة الدخان ؟! لا شك أن رائحة الدخان لا تقل خبثاً عن رائحة البصل والثوم، وهذا يعني أن المدخن سيحرم من دخول المسجد .

④ قال تعالى : { ... **وَلا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ۞ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا** } [النساء : ٢٩-٣٠] فالتدخين هو - كما رأينا سابقاً في الجانب الصحي - قتل بطيء للنفس ، فهل تنطبق عليه هذه الآية ؟! اللّه أعلم .

⑤ قال رسول اللّه ﷺ : « **من تحسى سماً فقتل نفسه فهو في جبل من نار جهنم يتحسى سمه** » فهل ينطبق هذا على التدخين الذي هو سم يقتل النفس ببطء على المدى البعيد ؟! اللّه أعلم .

---

(١) آثار التدخين من الناحية الصحية مترجمة عن مقال " أضرار التدخين الصحية " في المجلة الطبية الرايلاند بفالس رقم ٢٠٠٢/١٠ .

مجلة الرائد

العدد : ٢٤٠ الموافق في شوال ١٤٢٣ هجري ٢٠٠٢/١٢ ميلادي

عنوان المقال : أخي المدخن .. أختي المدخنة	الكاتب : ناصح أمين

فأظن يا أخي المدخن ويا أختي المدخنة بعد هذا العرض من الناحية الصحية والناحية الشرعية أنك ستعاهد اللَّه على التوبة في هذا الشهر الفضيل ، ستقلع عن هذه المعصية وعن هذا الفعل المحرم وتتوب إلى اللَّه عزَّ وجلَّ توبة نصوحاً ، ندعو اللَّه أن يعفو عنا جميعاً وأن يتوب علينا جميعاً ، إنه سميع مجيب ؟